

وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَعَرَّبَ فِي جَرَارٍ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَهُ، هِيَ أُخْتِي. قَارَسَلَ أَيْمَالِكُ مَلِكُ جَرَارٍ وَأَحَدَ سَارَةَ. فَجَاءَ اللَّهُ إِلَى أَيْمَالِكَ فِي خَلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ، هَا أَنْتَ مَيْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخْدَتْهَا، فَإِنَّهَا مُنْزَوْجَةٌ بِيَغْلٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَيْمَالِكُ قَدْ افْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ، يَا سَيِّدُ، أَمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ. لَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أُخْيِي. بِسَلَامَةً قَلَّيَ وَنَفَاوَةً يَدِيَ قَعْلَتْ هَذَا. فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي الْحُلْمِ، أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةَ قَلِيلٍ قَعْلَتْ هَذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذَلِكَ لَمْ أَدْعُكَ تَمَسْهَا. فَالآن رُدَّ امْرَأَةُ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ تَبَّيَّنَ، فَيُصَلِّي لِأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرَدُّهَا، فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مُؤْتَأَ تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ. فَبَتَّ أَيْمَالِكُ فِي الْعَدْ وَدَعَا حَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ يُكْلِلُ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَحَافَ الرِّجَالُ جِدًا. ثُمَّ دَعَا أَيْمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ، مَادَا قَعْلَتْ يَتَا، وَيَقَادَا أَخْطَاثُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَّتْ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي حَطِيَّةً عَظِيمَةً. أَعْمَالًا لَا تَعْمَلُ عَمِلْتَ يِي.. وَقَالَ أَيْمَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ، مَادَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ، إِنِّي فُلْتُ، لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَوْفُ اللَّهِ الْبَلَّةِ، فَيَقْتُلُونِي لِأَجْلِ امْرَأِي. وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَهُ أَبِي، عَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةً أَمِي، فَصَارَتْ لِي رَوْجَةً. وَحَدَّتْ لَمَّا أَتَاهُنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَتَيَ فُلْتُ لِهَا، هَذَا مَعْرُوفُكَ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ، فِي كُلِّ مَكَانٍ تَأْتِي إِلَيْهِ فُولِي عَنِي هُوَ أُخْيِي. فَأَحَدَ أَيْمَالِكُ عَتَّمَا وَبَقَرَأً وَعَيْدَا وَإِمَاءَ وَأَعْطَاهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَهُ. وَقَالَ أَيْمَالِكُ، هُوَدَا أَرْضِي قُدَّامَكَ، اسْكُنْ فِي مَا حَسْنَ فِي عَيْنِكَ. وَقَالَ لِسَارَةَ، إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَحَادِي أَلْفًا مِنَ الْفَصَّةِ. هَا هُوَ لَكَ غُطَاءٌ عَيْنَ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عَنْدَكَ وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، فَأَنْصَفْتُ. فَصَلِي إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ، فَسَعَى اللَّهُ أَيْمَالِكَ وَامْرَأَهُ وَحَوَارِيَّهُ فَوَلَدْنَ لَآنَ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَعْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَيْمَالِكَ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَهُ إِبْرَاهِيمَ.